

ينابيع المودة لذوي القربى

[54] فلما سمع الحسين كلامه قال: يا ابن الزرقاء أنت تقتلني أم هؤلاء، لا أم لك يا ابن اللخناء. ثم خرج الحسين (ص). فقال مروان الوليد: عصيتني، وإني لا تقدر على مثلها أبدا. فقال له الوليد: لقد اخترت لي ما فيه هلاكى وهلاك ذرتي، وإني ما أحب أن يكون لي ملك الدنيا وأنا مطالب بدم الحسين. (خروج الحسين من المدينة) ثم أتى الحسين (ص) إلى قبر جده (ص) وبكى وقال: يا جدي إني أخرج من جوارك كرها، لاني لم أبايع يزيد شارب الخمر ومرتكب الفجور. فبينما هو في بكائه أخذته النعسة، فرأى جده (ص) وإذا هو قد ضمه إلى صدره، وقبل ما بين عينيه، وقال: " يا ولدي، يا حبيبي، إني أراك عن قليل مرملا بدماء، مذبوحا من قفاك، بأرض يقال لها كربلاء، وأنت عطشان، وأعداؤك يرجون شفاعتي، لا أنالهم إلا ذلك. يا ولدي، يا حبيبي، إن أباك وأمك وجدتك وأخاك وعمك وعم أباك وأخواتك وعمتك هم مشتاقون اليك، وإن لك في الجنة درجة لن تنالها إلا بالشهادة، وإنك وأباك وأخاك وعمك وعم أباك شهداء تحشرون زمرة واحدة حتى تدخلون الجنة بالبهاء والبهجة ". فانتبه من نومه، فقفها على أهل بيته فغموا غما شديدا. ثم تهيأ على الخروج. وقال له محمد بن الحنفية: يا أخي إني خائف عليك أن يقتلوك. فقال: إني أقصد مكة فان كانت بي أمن أقمت بها وإلا لحقت بالشعاب والرمال، حتى أنظر ما يكون.
